الفصل الحادي عشر

المسرح والتمثيل وأغراضهما التعليمية

● مقدمة ● مزايا التمثيل ● التمثيل وأنواعه ● أدوات التمثيل ● التمثيل وعامل الزمن ● التمثيل في العملية التعليمية ● مزايا التمثيل في التعليم ● ما يجب مراعاته عند إعداد وتنفيذ تمثليه للأغراض التعليمية ● عيوب التمثيل ● الخلاصة ● المناقشة

أهداف الفصل

بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل، سوف يكون الدارس قادرًا على أن:

١ ـ يعرف أهمية التمثيل كوسيلة إتصال.
٢ ـ يذكر أهم مزايا التمثيل كوسيلة تعليمية.
٣ ـ تتكون لديه قناعة بقيمة التمثيل في العملية التعليمية.
٤ ـ يسمى بعضًا من أدوات التمثيل.
٥ ـ يذكر ما يجب مراعاته عند استخدام التمثيل في التعليم.
٦ ـ يذكر عددًا من عيوب التمثيل وكيفية التغلب عليها.

مقـدمـــة

هل صحيح أن الحياة خشبة مسرح وأن الإنسان يمثل الدور الرئيس فيها؟ هذا ما يردده البعض على أقل تقدير. ومهما يكن من قول على هذا الرأي فإنه يصلح كمؤشر للدلالة على أهمية الدور الذي يقوم به التمثيل في حياتنا اليومية.

ولقد لعب التمثيل دورًا بارزًا في عملية الاتصال حتى قبل التمكن من تطوير فن الكلام. فقد مارس الإنسان في العصور القديمة جدًّا ومنذ أن سكن الكهوف والأدغال فن التمثيل الحركي في مواقف عديدة لأسباب مختلفة. ولعل ما دفعه إلى استخدام التمثيل في عمليات الاتصال هو قدرة هذا النشاط على تجسيد الواقع والتعبير عنه بأصالة، بالإضافة إلى قلة حصيلة الإنسان اللغوية في الماضي والتي قيدت من خياله في التعبير اللغوي فمما أوضحته بعض الرسوم على الكهوف القديمة، تحلق جماعة حول شخص يقوم برقصات تعبيرية ليبين لهم كيف صارع فريسته وتغلب عليها أو كيف أوقع فريسته في كمين. في هذا الموقف نحن أمام صنفين من التمثيل، الأول وهو ماقام به الإنسان أمام جماعته والثاني ماقام به وهو يواجه الحيوان ذاته بما نطلق عليه ـ مناورة أو مراوغة. ومما حدا بالإنسان إلى الاعتماد على التمثيل أيضًا محدودية مالديه من وسائل تعبير وقلة خبرته لتسخير وسائل اتصال أكثر تطورًا كالتي نعرفها اليوم. ولقد عرفت الحضارات القديمة فن التمثيل وكان يمارس بأساليب مختلفة، بل كثيرًا ما حظى باهتمام الملوك والأباطرة، تشهد بذلك الحضارة اليونانية والرومانية وغيرهما.

وعلى الرغم من توفر السينما والتليفزيون والراديو في عصرنا الحاضر، وتأثير البرامج الغنائية والسياسية والتجارية على معظم هذه الوسائل، إلا أن التمثيل ومشتقاته يظل يحظى بنصيب الأسد في أوقاتها.

والتمثيل نشاط حركي يشترك الحيوان مع الإنسان في استغلاله لتأمين احتياجه. فالقطط والكلاب والطيور وغيرها من الحيوانات الأليفة تمارس التمثيل (أو المراوغة) لحماية

نفسها. وحيوانات السيرك تجيد التمثيل بعد فترة تدريب لا تزيد كثيراً على الفترة التي يحتاجها الإنسان في التمثيل الدرامي.

مزايا التمثيل

قبل الحديث عن مزايا التمثيل، يجدر بنا أن نشير إلى ثلاث حقائق جوهرية، وأولى هذه الحقائق أن التمثيل إحساس داخلي ومرآة تعكس ما يدور بداخل الشخص. وثانيها أنه لا يعترف بالحدود الجغرافية أو السياسية، وربما اللغوية. وثالثها أنه يربط الإحساس الداخلي بسلوك فردي أو جماعي خارجي. أما مزايا التمثيل فهي:

١ ـ التمثيل يجسد الحدث ويبرزه

يتضح ذلك من الأداء على خشبة المسرح، أو من الواقع اليومي. ففي تمثيلية تاريخية عن معركة القادسية مثلاً يمكن تجسيد دور سعد بن أبي وقاص، أو القعقاع بن عمرو. . الخ، بحيث يتم التركيز على ذلك الجزء من الموقعة أو الحدث بكامله.

٢ ـ التمثيل يخاطب الذات

يتضح ذلك من تفاعل الجمهور والمشاهدين والمستمعين بأحداث التمثيلية بالضحك أو الحزن ونحو ذلك. ويرجع السبب إلى حقيقة أن الإنسان يميل إلى حبس مشاعره وأحاسيسه وعواطفه ويحاول إخفاءها في ذاته. لكنه يتفاعل معها بصدق عندما يعالجها شخص آخر غيره. فالشخص البخيل يتظاهر بالكرم، والطالب الذي يميل إلى الاعتداء على زملائه الأصغر منه سناً قد يتظاهر بالاحترام والود أمام مدير المدرسة أو مدرس الفصل. لكن التمثيلية تعالج هذه المشكلات وتظهرها على حقيقتها بحيث تصل إلى قلبيهما.

٣ ـ التمثيل لغة عالمية

يتضح ذلك من عرض برامج التليفزيون والأفلام السينمائية والمسلسلات المختلفة، التي تساعد على تقديم الفرصة لتبادل الخبرات بين الشعوب، وإن كان الحذر مطلوب لأن تكون هذه المسلسلات ضمن العادات والتقاليد والقيم المرعية.

٤ - التمثيل يعالج المشكلات الاجتماعية المختلفة

فإلى جانب إظهار المشكلات المختلفة، فإنه بالإمكان علاجها من خلال التمثيل سواءً على مستوى المجتمع الصغير أو الدولة أو العالم على سعته. ويزيد من مزاياالتمثيل أنه لايحتاج الى لغة موحدة أو سابق معرفة بالقراءة والكتابة لتحقيق الاتصال.

التمثيل وأنـواعــه

ليس من السهل وضع تصنيف محدد لأنواع التمثيل يحظى بقبول جميع المهتمين بعمليات الاتصال سواء أولئك المرتبطون بالعملية التعليمية أو غيرها. ويرجع السبب في هذه الصعوبة إلى ما أشرنا إليه قبل قليل من أن الحياة بل والكون مسرح متكامل العناصر يلعب فيه الإنسان الدور الرئيس. كذلك مما يزيد من صعوبة تصنيف التمثيل وأنواعه هو أن هناك العديد من المناشط التي لا تبدو من حيث الظاهر أن لها علاقة بالتمثيل بينما هي في حقيقتها تمثيل. فالمناورات العسكرية التي تجند لها آلاف الجنود وتعد المعدات الثقيلة والسفن والـطائـرات والـذخـيرة الحية وقد تستمر عدة أيام وقد تقع خسائر في الأرواح، هذه جميعها ليست سوى جانب من التمثيل أو بالتحديد تدريب.

وهناك مواقف مختلفة يبدو فيها التمثيل في حالات متميزة، من ذلك:

(ا) جندى المرور الذي يقف في منتصف الشارع لينظم حركة المرور. فالأداء الـذي يقوم به هو أن يستخدم يديه كوسائل اتصال ومصادر معلومات فبينما يستخدم إحـدى اليدين بمعنى قف فتقف جميع السيارات التي في اتجـاه تلك اليد، يستخـدم الأخـرى بمعنى سر ويستمـر في تحريكها فتنطلق السيارات التي تعنيها الإشارة. وفي الـوقت نفسـه نجد جميع السائقين ومن جميع الاتجاهات، ينظرون إلى يديه وحركاتهما ويتفاعلون مع تلك الحركات.

(ب) عندما يرتكب أحد اللاعبين خطأ ما في ملعب كرة القدم مثلاً ويقرر الحكم أن هذا الخطأ يعنى ضربة حرة غير مباشرة فإنه يرفع يده، وتظل مرفوعة حتى تنفذ ضربة الجزاء، فيما تتجه أنظار اللاعبين والمدربين والمشاهدين إلى يد الحكم لمعرفة نوع الجزاء

الذي أوقعه باللاعب. ومن أمثال هذا الموقف ما يقوم به مدرس الفصل من نشاط داخل الفصل.

(جـ) التقى شخصان وكان يساور كل واحد منهما شعور أنه يعرف الآخر أو أنه يريد التحدث إلى صاحبه، نظر الأول إلى الثاني وقد ارتسمت على وجهه علامة تعجب، فيما بدا على الثاني قدر من الحرج لعدم تذكره اسم صاحبه. وبينما هما كذلك إذا بشخص ثالث يسرع نحو الأول قائلاً:

الثالث: لقد انتظرته قرابة الساعة ولم يحضر فقررت إحضارها لك لكي تتصرف.
(ثم دفع بالمفاتيح إلى الأول).

الأول : (وهو يتناول المفاتيح): كان يجب عليك أن تنتظر بعض الوقت أو أن تعطيها لجاره صاحب الدكان.

الثالث : لا أمل في حضوره، فقد سألت جاره فأخبرني بأنه لن يحضر اليوم لأنه مريض.

الثاني : (يتقدم وهو يبتسم) السلام عليكم.

الجميع: عليكم السلام.

الثاني : أنا شقيق صالح وقد أرسلني لكي اتسلم المفاتيح لأنه مريض ولن يغادر الدار اليوم.

هذه نماذج لمواقف تمثيلية تبين اختلاف الأحداث، ومن ثم اختلاف طرق المعالجة، وعلى الرغم من أن نشاط جندى المرور أو حكم كرة القدم أو حتى صاحب المفاتيح هي وصف لأحداث حقيقية واقعية، إلا أن الحركات التي قام بها كل منهم هو ما نقصده بالتمثيل. ومن السهولة بمكان أن تحدث مواقف مختلفة مع كل منهم. فمثلاً ربما حدث أثناء أداء جندي المرور واجبه، وفيما يراقب السائقون حركة السير أن اندفعت سيارة فاصطدمت بأحد المارة وأصيب إصابة بالغة، فإذا ما وصفنا هنا هذا الموقف شفهيًا أو كتابة أو تمثيلاً فإنه يعني حادثًا مؤلمًا تراجيديًا، ويطلق عليه البعض دراما. وقد يحدث أن تتعطل سيارة في منتصف التقاطع وعندما يخرج أحد لإصلاحها يتضح أنه حافي القدمين، أو بملابس غير عادية مما يضفي على منظره قدرًا من الدعابة والمرح، فتجد

الناس يضحكون دونما شعور منهم . . وهناك من المواقف التمثيلية التي ترتبط بالعنف، أو بالحب، أو بالعلم وهكذا . وقد نعبر عن ذلك بالتمثيل الحركي، أو بالتمثيل الغنائي، أو المسرحي، أو الصامت . . الخ .

أدوات التمثيـل

إذا كان من الصعب علينا أن نحصر أنواع التمثيل، فليس الأمر كذلك بالنسبة لأدواته . فمن أهم أدواته :

(ا) اليـدان

نستخـدم اليدين في الكتابة وتناول الطعام وحك الرأس ونحو ذلك من الأعـمال، إلا أنـه عنـد النـظر في دورهمـا فيما يتعلق بالتمثيل والتعبير الحركي فسنـلاحظ أنـه لا حصر ولا حدود لمثل ذلك النشاط . فالمدرس يستخدم يديه للتعبير أثناء الشرح أكثر من استخدامه الطباشير. والخطيب يستخدم يديه لتعزيز ما يقول . وفي الآونة الأخيرة أصبح بوسع فاقدى حاسة السمع أن يتلقوا الأخبار عن طريق التليفزيون بوساطة الإشارات اليدوية التي تقدمها أو يقدمها المذيع المتخصص وهي تقوم أساسًا على استخدام أصابع اليدين .

(ب) الرجـلان

ومع أنهما تستخدمان في مجالات تقل عن اليدين إلا أن دورهما التمثيلي واضح وبارز في كرة القدم وكامل فنونها وحركاتها . كذلك في الرقصات الإيقاعية والضرب على بعض الآلات الموسيقية والحركات التي يسير بموجبها الجنود . لكن نلاحظ أن مؤثرات موسيقية محددة يمكن أن تعزز نشاط الرجلين في التمثيل .

(جـ) الجسـم

ويستخدم بشكل واضح فيما نطلق عليه التمويه أو الخداع، نلاحظ ذلك في العديد من الأنشطة الرياضية حيث يبدو أن اللاعب يتجه بجسمه في اتجاه معين بينما نجده فجأة غير اتجاه سيره ـ جسمه ـ وفق ماهو مخطط له . ونلاحظ ذلك حتى في حركات بعض القطط عندما تخدع الشخص الذي يهم بالإمساك بها بأن تتحول من اتجاه إلى اتجاه آخر .

(د) الرقص بجميع أنواعه

تلتصق بالرقص تهمة سيئة مفادها أنه عمل مشين لا يليق بالرجل الخلوق. وهذا الحكم العام ليس صحيحًا كله. فنحن يجب أن نميز بين الرقص الهادف البناء وبين غيره من أنواع الرقص. فالعرضة النجدية هي رقصة حرب تلهب النفس بالحماسة والشجاعة. وهذا ينطبق على السامرى أو المجرور أو المزمار وغيرها من الرقصات المعروفة. وما يهمنا في هذا المقام هو الرقص الهادف البناء ودوره في عملية الاتصال التربوي، وحتى التعليمي.

(هـ) حركات الوجه والرأس

حركات الوجه والرأس عمومًا فيما يتعلق بالتعبير لاتقل عن حركات اليدين. فالابتسامة والتقطيب والحزن والفرح وحركة العينين وتجاعيد الوجه والإيماءة والطرق العديدة لتحريك الرأس في الموافقة أو الرفض أو التعجب ونحو ذلك كلها ليست سوى نماذج مما يمكن للوجه والرأس أن يقوما به من حركات تعبيرية تمثل جزءًا من التمثيل والاتصال.

نلاحظ في الأدوات التي ذكرناها أعلاه أنها تمثل لغة صامتة وإن كان بوسعنا أن نطرق باليد على المنضدة أو بالرجل على الطبل ونحو ذلك لكنها تتسم بالصمت، أو التعبير الصامت.

(و) الغناء

ويدخل ضمن الغناء الأناشيد الحماسية والموسيقى العسكرية. ومن الغناء التعبيري أغاني البناء، وأغاني البحر التي يرددها البحارة، وهي تهدف إلى تنشيطهم ومضاعفة جهودهم خاصة وأنها تصاحب حركات إيقاعية في الأداء.

(ز) الكلام

مهما بلغت أدوات التعبير والتمثيل فإن الأداة الأولى والفعالة تظل هي لغة التخاطب، الكلام، ولكن الكلام بمفرده قد لا يجدى كثيراً إذ لابد من اقترانه

بالتعبير المناسب وبقدر غزارة اللغة بالمفردات، بقدر ما يكون من السهولة بلوغ مستوى التعبير اللازم.

التمثيل وعامل الزمن

تحدثنا حتى الآن عن التمثيل وأنواعه وأدواته وضربنا لذلك أمثلة مختلفة. ومع ذلك يظل هناك سؤال يتعلق بالزمن!! هل يؤثر الزمن في الأحداث الممثلة. أو بمعنى آخر ما نوع التأثير الذي يحدثه الزمن في التمثيلية؟ يحدد الزمن العلاقة بين التمثيل والواقع أو الموقف الحي، فنحن نعمد إلى استخدام التمثيل في حالتين اثنتين، الحالة الأولى عندما نتعامل مع الواقع قبل حدوثه. والحالة الثانية عندما نتعامل مع الواقع بعد حدوثه. من أمثلة تعاملنا مع الواقع قبل حدوثه ما ضربناه من مثال عن المناورة العسكرية والاستعدادات الكبيرة لذلك. فما يجري من تحرك للجيش ومعداته ليس إلا تمثيلاً لما يمكن أن يحدث في حالة وقوع حرب حقيقية. ومن أمثلة ذلك برامج تدريب رجال الفضاء، ورجال المطافيء والطيران ومكافحة الشغب ونحو ذلك.

أما تعاملنا مع التمثيل بعد وقوعه فهو ما يتعلق باستعادة التاريخ أو الزمن من ذلك تمثيلية حول غزوة بدر، أو رحلة ماجيلان، أو فقرة تتعلق بأحداث الحرب العالمية الأولى أو الثانية.

وهكذا نخلص إلى أن الزمن يؤثر في الأحداث المستقبلية بأن يعطينا فرصة لدراسة ما سيكون عليه الواقع، ومن ثم البحث عن حلول للمشكلات أو اقتراح الحلول المناسبة.

وكما يؤثر الزمن في الأحداث، تؤثر التمثيليات في الزمن، وذلك بتخزينه أو تقليصه وإعادة صياغته. يبدو ذلك واضحًا في الأفلام التي تعرض في مدة ساعة تقريبًا فيما يكون الوقت الحقيقي للتصوير يزيد على الأيام والأشهر. وحتى المسرحيات التي تعرض على خشبة المسرح فإن الوقائع الحقيقية كثيرًا ما أخذت وقتًا طويلاً بينما يتم العرض في غضون ساعتين أو ثلاث.

التمثيل في العملية التعليمية

يعتبر التمثيل مصدرًا مهمًّا من مصادر اكتساب الخبرة، وذلك لعلاقته بأكثر من حاسة ولقدرته على نقل المعلومات. فالمدرس القدير هو الذي يستطيع أن يقف أمام طلبته طوال الحصة جاذبًا انتباههم، ولن يتحقق ذلك إلا إذا استخدم تقنيات مختلفة مثل تحركه يمينًا ويسارًا، وضغطه على بعض الحروف والكلمات واستخدامه يديه بكفاءة في التعبير والشرح، وهذا لون من ألوان التمثيل. كذلك فإن المدرس القدير هو ذلك الذي يستطيع أن يختار البرامج التمثيلية التعليمية الهادفة لمساعدة طلبته على الحصول على العلم والمعرفة عبر وسيلة التمثيل المعدة مسبقًا من جهات متخصصة. لكن المدرس القدير هو أيضًا ذلك الذي يسخر مواهب طلبته في التمثيل والأداء الجيد لنقل العلم والمعرفة. والتمثيل نشاط وأداء جماعيان في الغالب الأعم يرتبط بالسعادة والراحة الذاتية وهذه قيمة عظيمة، ذلك أنه بالإمكان استغلال هذا الجانب لإثرائه بالقيمة التعليمية والتربوية اللازمة. فإذا كان الطفل يميل إلى تقليد والده أو والدته أو شخصية عظيمة أو خيالية... الخ. فلماذا لا نضع ذلك موضع التطبيق على نحو تمثيلي منسق. ومهما يكن فإنه يجرى استخدام هذا الفن في التعليم بجميع مراحله. أما التمثيل في المعاهد التخصصية فلا يقل أهمية عن سابقها بل قد يزيد. فعلى سبيل المثال التمثيل الصامت الحركي في معاهد الصم والبكم (شكل ٤٨) هو على جانب كبير من الأهمية في عملية الاتصال. كذلك التمثيل السمعي في معاهد النور هو على جانب كبير من الأهمية.

وثمة مجال آخر للتمثيل وهو ما نطلق عليه التدريب، فقد رأينا كيف أن المناورات العسكرية إنما هي نشاط تمثيلي تخيلي لما يمكن أن يقع. كذلك الحال بالنسبة للمناشط التي تتعلق بوسائل السلامة أو التدريب الذي يحصل عليه طلبة المعاهد الفنية أو رجال المبيعات أو العلاقات العامة، أو في معاهد الطيران حيث يوضع المتدرب أمام الجهاز الحاكي Simulator وهو جهاز يشبه الطائرة الحقيقية ومحاط بكامل بيئة الطيران. ومن أمثلة برامج التدريب التمثيلية ما نعرفه بمدارس تعليم قيادة السيارات حيث يستخدم المتدرب أجهزة قيادة وهمية Simulator توحي إليه بأنه يقود السيارة حقيقة.

شكل (٤٨) يوضح استخدام الرموز والإشارة كلغة اتصال

مزايا التمثيل في التعليم

يمكن أن نجمل هذه المزايا فيما يأتي :

١ - يخلق جوًّا من العمل الجماعي والتعاون بين الطلبة. ذلك لأن على كل طالب أن يتولى القيام بدور محدد وأن دوره إنما هو مكمل لدور زميله الآخر ومتناسق معه.

٢ - يساعد على التعبير الصادق، إذ يتطلب من كل شخص مشترك أن يتفاعل مع دوره بصدق تام.

٣ - يخلق جوًّا من المنافسة الشريفة بين المشتركين فيؤدي كل فرد دوره بإتقان.

٤ ـ ينمي روح الفن والإحساس بالجمال فنجد أحد الطلبة يتخصص في الديكور، والثاني في التعليق، والثالث في التقديم، والرابع في التمثيل، وهكذا.

٥ ـ يساعد على الخروج من العزلة أو الانطواء، كما يساعد على كشف المواهب الكامنة لدى الطالب.

٦ ـ يساعد على تعزيز أواصر الترابط بين البيت والمدرسة.

٧ ـ يساعد على تجسيد الماضي وتسليط الضوء على المستقبل.

٨ ـ يساعد على إبقاء المعلومات والأحداث مدة أطول في ذهن الطلبة.

٩ ـ يشد الانتباه ويعمل على تعزيز عنصر الإثارة الذي هو مطلب تربوى تعليمي.

١٠ ـ لا يتقيد بسن معينة أو بمرحلة تعليمية خاصة بل يمكن استخدامه في جميع المواقف التعليمية.

١١ ـ عرض المشكلات التعليمية بأسلوب مبسط ومن ثم وصف العلاج اللازم لها.

١٢ ـ الوقاية من الأخطار المستقبلية وذلك بتلمس حدود تلك المخاطر ومكامنها.

١٣ ـ وأخيرًا فإن التمثيل هو علامة نمو وسمو الإحساس المرهف الرفيع وهو بذلك دليل على تذوق الفن والجمال ومخاطبة المشاعر.

هذه المزايا للتمثيل التي تتعلق بالعملية التعليمية لا تتعارض مع تلك المزايا التي أتينا على ذكرها عند الحديث عن التمثيل في الحياة العامة بل هي مكملة لها. وإن كنا هنا نهتم بالجوانب التربوية والتعليمية لهذا النشاط.

ما يجب مراعاته عند إعداد وتنفيذ تمثيلية للأغراض التعليمية

يمكن للمدرس أن يقوم بإعداد تمثيلية على مستوى الفصل. كذلك يمكنه أن يعدها على مستوى طلبة المدرسة، أو على مستوى إدارة التعليم وأولياء أمور الطلبة. كذلك بوسعه أن يشجع أولئك الطلبة الذين يملكون مواهب في كتابة القصة التمثيلية لأن يقوموا بمثل هذا العمل.

نورد فيما يلي بعض الملاحظات التي يجب على المدرس مراعاتها عند تنفيذ تمثيلية ذات أهداف تربوية وتعليمية:

١ - يجب أولاً تقدير الوقت اللازم لكتابة القصة والتدريبات والتكلفة والتنفيذ على ألا يكون ذلك مرهقًا أو فوق طاقة الطلبة أو فوق طاقته.

٢ - يجب أن تكون التمثيلية ذات أهداف واضحة وتتوافر فيها عناصر التمثيل اللازمة من ممثلين وملابس ومؤثرات وخلافها.

٣ - يجب الابتعاد تمامًا عن التصنع. وهذه مشكلة من أهم ما يصادف المدرس المشرف. ويدخل ضمن التصنع ابتزاز الإعجاب من الجمهور أو محاولة الظهور الشخصي على حساب وقائع وأحداث التمثيلية.

٤ - يجب أن تكون التمثيلية معدة ومكتوبة ومقدمة في حدود حجمها الطبيعي لكي لا تكون مملة أو ناقصة.

٥ - يجب عدم السماح لشخص أو اثنين بأداء كامل الأدوار، اللهم إلا في حدود الحاجة. يحدث ذلك غالبًا في العديد من المواقف المرتبطة بالنشاطات غير الصفية حيث يبرز طالب أو اثنان في نشاط معين ولا يتركون الفرصة لمواهب أخرى لأن تسهم بما لديها. ولعل أمام المدرس أكثر من فرصة لأن يشرك عددًا أكبر من طلبته ليس فقط في النشاط التمثيلي، وإنما في أعمال الديكور مثلاً أو الإضاءة أو التحكم في الميكروفونات أو التلقين وقس على ذلك.

٦ - الابتعاد عن التكلف والتكليف: نقصد بالتكلف ما يرتبط بالمبالغة، وهذا يفقد الكثير من المسلسلات التمثيلية - والتعليمية منها خاصة - عنصر الأصالة. أما التكليف فهو إرهاق إدارة المدرسة أو محاولة جمع مبالغ لتأمين مستلزمات ربما لا تحتاج إليها التمثيلية في حالتها الطبيعية.

٧ - التنسيق المحكم: من المعروف أن المدرس لا يخرج على خشبة المسرح وإنما يفترض أن يتولى ذلك الطلبة بأنفسهم. وغياب المدرس عن المسرح لا يعني عدم وجوده تمامًا فهو المنسق والمراقب الرئيس لمجريات التمثيلية، ولذلك فإن عليه أن يتأكد من أن كل شيء يسير على مايرام. من ذلك مثلاً عليه أن يتأكد أن الطلبة يؤدون أدوارهم طبقًا لما هو محدد لهم.

٨ - وغني عن القول أن نشير إلى ضرورة مراعاة الحذر من كثرة استخدام التمثيليات سواء على مستوى الفصل أو المدرسة أو خلافها لما تستهلكه من وقت ربما

يكون على حساب العديد من الحصص الأخرى أو على حساب راحة الطلبة أو باقي المناشط الأخرى.

٩ ـ إذا تطلبت التمثيلية مؤثرات صوتية أو موسيقية أو ملابس خاصة أو إضاءة خاصة أو معالجات ذات طبيعة خاصة فإن على المدرس أن يعمل على توفير هذه المتطلبات في وقت مبكر وأن تجرى التدريبات أو التجارب.

١٠ ـ على المدرس أن يعطي تعليمات دقيقة فيما إذا كان يسمح للطلبة بالتصرف في النص أم لا.

عيوب التمثيل

يعتقد الكثير أن التمثيل نشاط اجتماعي ترفيهي محبب للنفس، وأنه تبعًا لذلك لا توجد نواحي قصور في هذا اللون من النشاط. لكن الحقيقة أن هناك عيوبًا يمكن أن نجملها فيما يلي:

١ ـ قد يؤثر على سير الدراسة خاصة إذا كانت من النوع المسرحي الذي يتطلب إعدادًا مسبقًا وتجارب طويلة. وحتى التمثيليات التي تقام في الفصل فإن تأثيرها على سير الدراسة أمر وارد سواء باقتطاعها من زمن الحصة التي قبلها أو التي بعدها، أو ربما بإزعاج الطلبة لباقي الفصول.

٢ ـ على الرغم من أن التمثيل نشاط اجتماعي، لكن على المدرس أن لا يفرط في الاعتماد عليه. فالقول بأن كل الطلبة متساوون في مقدار الخجل والتحرر منه ليس صحيحًا. لذلك يجب على المدرس أن يترك للطلبة فرصة لأن يختاروا المشاركة في النشاط التمثيلي بدلًا من تدفقهم على نشاط معين ربما يوقع طالبًا ما في مزيد من الحرج أو الخجل أو الانطواء.

٣ ـ يتطلب متابعة ومراقبة واستعدادًا تامًا وإلا كان الفشل نصيب الجهد والمال والوقت الذي أنفق عليه.

الخـلاصـــة

التمثيل فن من فنـون الاتصال، وهو نشاط مرتبط بالحركة للتعبير والاتصال. ولقد مارس الإنسان فن التمثيل منذ أقدم العصور، واستخدم في سبيل ذلك يديه ورجليه ورأسه وكل جسمه أحيانًا. . وذلك فيما يعرف باللغة غير اللفظية، كذلك استخدم الكـلام والمؤثـرات الصـوتية المختلفة فيما يعرف باللغة اللفظية. ويمتاز التمثيل بأنه يخاطب الذات وأنه لغة عالمية، وأنه يعالج المشكلات الاجتماعية المختلفة.

والتمثيل في التعليم له عدة مزايا، من ذلـك أنـه ينمى قدرات التعبـير لدى الطالب. ويساعد على إبقاء المعلومات في ذهن الطالب. وينمى روح الفن والإحساس بالجمال، ويخلق لديه الشعور بأهمية العمل الجماعي والتعاون.

ولا يشترط في التمثيل أن يتم على خشبة المسرح أو وفق نصوص وبعد تجارب وتمارين. إذ يمكن تمثيل أدوار معينة داخل الفصل حيث يعهد المدرس إلى عدد من الطلبة القيام بتقمص شخصية معينة أو حدث معين.

ونظرًا لحساسية التمثيل يجب على المدرس أن يكون قريبًا من الإعداد والتمثيل والأداء. كما أن عليه البعد عن التصنع أو التكلف أو المبالغة. . ونحو ذلك. وفوق ذلك يجب على المدرس أن يدرك أن التمثيل وإن كان يحقق قاعدة الاتصال وجهًا لوجه، إلا أن له عددًا من العيوب، إذ قد يؤثر على سير الدراسة أو قد يحرج بعض الطلبة الذين ليست لديهم مواهب في التمثيل.

المنـاقشـــة

١ - تتوافر في مكتبات الوسائل التعليمية العديد من التمثيليات التي تعالج موضوعات دراسية مختلفـة. . وعـلى فرض أنك تريد تدريس موضوع عن رحلة ماجيلان التـاريخية وعثـرت على تمثيلية سمعية جاهـزة تتنـاول المـوضـوع. ناقش كيف ستستخدمها في الفصل باعتبارها وسيلة تعليمية مساعدة.

٢ ـ يعتقد البعض أن التمثيل للفن والمتعة، بينما يعتقد البعض الآخر أنه للتربية والتعليم!!.. ناقش هذه العبارة على ضوء ما درسته في هذا الفصل. واضرب مثالاً لما تقول..

٣ ـ ماهي المواقف التي لا يجوز التمثيل فيها؟ والمواقف التي لا يصح التمثيل فيها.. والمواقف التي لا يجدى التمثيل فيها؟ مع التركيز على عيوب التمثيل